هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

العرفان

تعلم العلم من المهد الى اللحد

غرة ربيع الاول سنة ١٣٢٩ الموافق ٢ اذار Mars سنة ١٩١١

صحف تاريخية

علي والسياسة

نظر بعض الكتبة الى عدم انتظام الامور واتساقها وعدم الفتوحات واختلاف الناس وكثرة الفتن والحروب الداخلية في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعكس ماكانت في خلافة الصديق والفاروق رضي الله عنهما فنسب ذلك الى ضعف رأيه وسياسته وطالما عزمت على الخوض في هذا الميدان وبيان الاسباب والعلل التي اوجبت ذلك ليتضح للقراء الكرام ان ذلك لم يكن لما ذكره ونسبه بل له علل واسباب اخر يرشدنا اليها التاريخ حتى رأيت مجلة العرفان الغراء قد نشرت ذلك في العدد العاشر من السنة الثانية فاحببت ان اتحفها بانموذج يكون لما نشرته كالتوضيح ولما حررته كالتتميم

لم تكن سياسة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم غير سياسة دينية محضة قائمة على العدل والمساواة والصدق

والوفاء قال المؤرخ الشرقي الشهير جرجي افندي زيدان في الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي (لم تكن للاسلام في عصر الراشدين دولة سياسية بل هي خلافة دينية اساس احكامها التقوى والرفق والعدل مما لم يسمع بمثله في عصر من العصور) ولهذا اتسعت ممالكها وامتدت سلطتها في مدة ثلث قرن بما لم يتفق لدولة غيرها سبقت عليها او لحقت بها وغرض المؤرخ المذكور من قوله (دولة سياسية) السياسة بالمعنى الذي عليه الآن كما كانت بعد تبدل الخلافة الدينية ملكا عضوضا

السياسة الحاضرة تدور على اصول خمسة الكذب والخيانة والوقاحة والنفاق ونقض العهد وكلما تمكنت هذه الاصول من رجل وملكت زمامه قيل في حقه انه سياسي هذا (بسمارك) رئيس السياسة في القرن التاسع عشر وجامع كلمة الدولة الالمانية ومقوض اركان الدولة الفرنساوية كان لا يعطي الاهمية للمعاهدات الدولية ويسحق الحقوق المتبادلة بين الملل تحت قدمه ولا تاخذه الرأفة على الفقراء والضعفاء الذين يغدون ضحية آماله هذه السياسة هي التى اضاعت الحقوق وزعزعت اركان السلم العام وجعلت الحق يدور مع القوي حيثما دار وطحنت الضعيف طحن الرحى للدقيق هذه السياسة هي التي اوجبت ان يتضور ملايين من الناس من شدة الاسر وضغط السلطات العدائية وتحرم من حقوقها الاجتماعية بلاد وممالك هذه السياسة هي التي يقول فيها بعض الفلاسفة (لكل شيء آفة وآفة الحقيقة السياسة) ونعتها حكيم آخر بقوله (السياسة لا قلب لها) وقال عنها حكيم الشرق الشيخ محمد عبده (ما دخلت السياسة شيئا الا افسدته) واستعاذ منها ومن متصرفاتها ومشتقاتها هذه السياسة هي التي لا تجامع الدين وتأباها الانسانية والعقول السليمة ولا توافق الاغراض النوعية فى

حال بل هي، والاغراض الشخصية والسلطات الذاتية توأمان وحاشا علي عليه السلام وهذه السياسة والسيرة الغير المرضية وهو القائل (والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس) اشار الى انه يعرف سياسة معاوية (اعني السياسة الحاضرة) ولكنه يأبى العمل بها وله رادع عنها والسياسة التي بها تحفظ الحقوق وتعود بالخير والسعادة على الهيئة الاجتماعية هي اصالة الرأي وحسن ادارة الامور ووضع كل شيء موضعه واعطائه حقه وترك الافراط والتفريط وعلي (عليه السلام) رب هذه السياسة وعنه تروى واليه تسند دع عنك قضاياه وتجاربه التي وقف عليها من زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وما اشار به عليهم سيما على الفاروق رضي الله عنه سيما في غزوة الروم والفرس وانظر نهج البلاغة بمنظار الحقيقة ترى العجب وهذه سياسة اروبا تعترف بانه اول كتاب جامع لانواع السياسة والاخلاق والامور الاجتماعية سيما عهده الى مالك الاشتر وخطبته في صفين ترى الحكم التي اودعها والسياسة التي اشار اليها فيهما ومن كلام الفاروق رضي الله عنه في قصة الشورى (قد كنت اجمعت في مقالتي لكم ان انظر فاولي رجلا امركم هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي) وهذا الفاضل جرجي افندي زيدان يقول (ولو تولى امور المسلمين في زمن عمر والناس في دهشة النبوة وصدق التدين لكان نصيبه في الحكم اطول) ولكن نفاق اصحابه وكثرة اعدائه جر عليه هذه المصائب وجعل افكاره وآرائه عقيمة ولم توضع موضع العمل وهو القائل في بعض خطبه يخاطب بها اصحابه (وافسدتم علي رائي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع لاعلم له بالحرب لله ابوهم وهل احد

اشد مراسا واقدم فيها مقاما مني حتى لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وهاانا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لايطاع)

ان المجالس النيابية والمحافل الشورویة مهما اجادت في سن القوانين وتشريع النظامات الكافلة لسعادة ملتها وصلاح قومها والرجل السياسي مهما بلغ في سياسته وحسن رأيه اذا لم يكن لهما من يجري تلك القوانين ويضع تلك الموادوالافكار موضع العمل تبقى عقيمة ويحرم الشعب من خيرها ومهما بقيت عقيمة فلا يخرج صاحبها ومن سنها عن معرفة السياسة وحسن الرأي وها نحن نرى بالوجدان ان بعض السياسيين الذين اجتمعت عليهم الكلمة لم يتوفقوا الاصلاح في حياتهم ولم يخرجوا مع ذلك عن كونهم سياسيين واصحاب رأي ولم يرمهم احد بضعف السياسة وفساد الرأي بل ان السياسيين الذين توفقوا للاصلاح في حياتهم افراد معدودة والاغاب لم يتوفقوا ومع ذلك فالتاريخ يرشدنا الى سياستهم ويقرن اسمائهم بكل تعظيم واحترام

هذا نابليون رجل زمانه ورئيس الاصلاح الاوربي وصاحب النهضة الفرنساوية التي ثبَّت روح المدنية في عروق اروبا لم يتوفق لاصلاح في زمانه بل لم يزل يكابد الشدائد والحروب ولم ترل اروبا في حياته مثار الفتن وميدان الحروب حتى اخذ اسيرا ومات

ومع ذلك لم يرمه احد بضعف الرأي لكثرة الفتن التي قامت في زمانه وعدم اجراء افكاره وآرائه راجع ما كتبه جرجي افندى زيدان في بداية ترجمة الفيلسوف السيد جمال الدين الهمداني الشهير بالافغاني في مشاهير الشرق تعرف من هو صاحب الرأي والسياسة بل لم نعرف سياسيا توفق لاجراء افكاره وساعدته الاسباب في القرن

التاسع عشر غير بسمارك وغلادستون وجلالة الميكادو امبراطور اليابان مع كثرة السياسيين فيه

والناظر في التاريخ يعرف حقيقة قوله (عليه السلام) لا رأي لمن لا يطاع وكيف كان بين اصحابه وكيف كان اصحابه معه فضلا عن اعدائه وانه لم يكن له من يجري افكاره وآرائه وكلما توفق له فانما هو بقوة نفسه وحزمه وهذا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكث في مكة عشر سنين ولم يتمكن من نشر الدين وبث الدعاة ولم تعلو كلمته بين الملوك والامراء الى ان هاجر الى المدينة الطيبة وقام الانصار في نصرته فصار يدعو ويغزو (عليه الصلاة والسلام) وعلت كلمته وطار صيته كل ذلك ببركة الانصار ومن قام في نصرته وموازرته (سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا)

هاهنا يتوجه السوءال عن الاسباب والعلل التي اوجبت ان تبقى افكار امير الموءمنين (عليه السلام) عقيمة ولم يكن له من يجري آرائه فاقول وارجو الانصاف

الاول المناقشة والمنافسة بين بني هاشم وبني امية لم تزل قائمة على قدم وساق من زمن الجاهلية كما يشهد بذلك التاريخ وزاد في الطنبور نغمة وفي الطين بلة ظهور الاسلام والنبي (صلى الله عليه وسلم) من بني هاشم واختصاصهم بالرياسة الدنيوية والاخروية فشق ذلك على بني امية وان يروا ابناء عمهم ارباب السلطة والشوكة الى ان اضطروا في فتح مكة الى اظهار الاسلام والدخول تحت سلطة ابناء عمهم وبني جلدتهم وفي العين قذى وفي الحلق شجى والقلوب مراجل تقلي بالحسد والحقد سيما بعد تخلفهم عن رتب المهاجرين والانصار لتأخر رتبهم الادبية ولم يزالوا يترقبون الفرص للقبض على الملك وسلب السلطة من يد اولاد

عمهم حتى تولى عثمان بن عفان الخلافة فداروا حوله وتولى كل واحد امرا وقبضوا على الملك بيد من حديد وجمعوا الاموال وابتاعوا الضياع والقطاع غير ان الدهر لم يمهلهم فقتل عثمان وخسرت صفقتهم وعادت الخلافة الى اولاد عمهم وبويع علي (عليه السلام) وهو رجل بني هاشم وقاتل زعماء بني امية ففروا من المدينة ولحقوا معاوية في الشام واتخذوا قتل عثمان ذريعة وحجة في شق عصا المسلمين واضرام نيران الفتن لاخذ ثارات جاهلية وخوفا من خروج الملك من ايديهم وسعيا وراء ارجاع السلطة الى انفسهم فهل ترى امثال هوءلاء وهم اهل العدد والعدد لما تولى (عليه السلام) الخلافة يطيعونه ويدخلون فيما دخل المسلمون فيه ويكونون ممن يجري افكاره وآرائه راجع وجدانك واحكم

الثاني ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو الذى ضرب بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع الغزوات والحروب وجدل الابطال وقتل الفرسان حتى لم يبق بيت من بيوت العرب ولا قبيلة من قبائلهم الا ولهم عنده ترة وثار والقوم حديثوا عهد بالاسلام فكانوا يضمرون له العداوة ويترقبون الفرص لاخذ ثارهم ولا اقل من خذلانه ومخالفته من غير التفات الى انه لم يقتل احداً الا بامر الله ورسوله وجهاد في سبيله وليس لاحد ثار عنده ولكن غلبت عليهم الاخلاق الجاهلية الى ان توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاظهر كل ما في في قلبه سيما بعد انتهاء الخلافة اليه فجعلوا ياخذون ثارهم بالعصيان تارة وبالمحاربة اخرى سيما اولاد عمه بنو امية لما فعل باشياخهم يوم بدر

الثالث لما تولى عثمان بن عفان اغتنم بنو امية وسائر العمال وبعض كبار المسلمين ومشايخهم لينه ورفقه فجعلوا يدخرون الاموال ويقتطعون

الضياع ويبتاعون المزارع حتى غلب عليهم السرف والقصف ودخلوا في دور التنعم وزاد طمع المسلمين غض عثمان عن محاسبة العمال واقطع بعضا آخرين القطع والضياع التي كانت لبيت مال المسلمين حتى ان معاوية اخذ الضياع التي كانت في الشام وجعل يتصرف فيها على مايريد من بذلها في سبيل نفوذه وزادفي الطين بلة كرم عثمان وما كان يجود به على رؤساء ارباب السلطة حتى دفع لمروان بن الحكم خمس مائة الف دينار ولغيره المائة والمائتين والقوم حديثوا عهد بالاسلام ولم يتمكن الاقتصادفي انفسهم ففسدت الاخلاق وتغيرت النيات وطمع ارباب النفوذ في حق الفقراء ولما انتهى الامر الى علي (عليه السلام) خذله رؤساء بني امية وبعض المسلمين من اهل الاطماع لعلمهم بان عليا لايسير فيهم بسيرة عثمان وانما يرجعهم لسيرة النبي (عليه الصلاة والسلام) والشيخين من العدل والمساواة وقطع يد الاقوياء واهل السلطة وارباب الاستئثار وحفظ بيت مال المسلمين ورد ما اخذمنه وذلك يخالف شهوات ارباب النفوذ والسلطة

لايخلو اما ان يسير علي (عليه السلام) في خلافته بسيرة عثمان بن عفان من بذل الاموال وعدم محاسبة العمال والاستئثار بمال المسلمين او يرجعهم الى سيرة النبي (ص) والشيخين فلو اراد ان يسير بسيرة عثمان لنقموا عليه كما نقموا على عثمان هذه السيرة والافعال

والناظر في التاريخ يرى ان الناقمين على عثمان هم الطبقة الوسطى والسفلى في المسلمين (شأن جميع الثورات) لان الطبقة العليا في ارغد عيش والذين نقموا على علي (ع) هم بعض الطبقة العليا الذين كانوا يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع فلا مناص له غير العمل بدينهِ وعدلِهِ والنظر الى المسلمين كافة بنظرة واحدة واعطاء كل بقدر ما لهُ

في الهيئة الاجتماعية وارجاع الامر الى سيرة النبي (عليهِ الصلاة والسلام) هل ترى من العدل ان تصرف اموال المسلمين الفقراء التي اغتنموها بسعيهم وجدهم على نفر منهم ويحرم الاخرون ولكنهُ (عليهِ السلام) ماعساه يصنع وقد فسدت الاخلاق وغلبت على بعضهم الامتيازات

لاريب ان الصديق والفاروق سارا بسيرة النبي (ص) وقصصهم وتواريخهم مسطورة في التواريخ وانما اتسقت لهما الامور لان الناس بعد لم تتغير اخلاقهم وكانوا كما قال جرجي افندي زيدان في دهشة النبوة وصدق التدين ولم يكونوا يعرفون الترف والقصف واقتناء الاملاك والضياع ولم يكن لاحد من المسلمين عندهما ثار وترة وليس لاحد معهما عداوة ولكنه عليه السلام تولى الامر بعد ما تقرأه في التاريخ من فساد اخلاق المسلمين وتذكر في المقام ما نقلناه اولا عن المؤرخ الشهير جرجي افندي زيدان

الرابع ما توجبه طبيعة الانقلاب من عدم انتظام الامور الى مدة واي انقلاب اعظم من مسير الوفود من الكوفة والبصرة ومصر ومهاجمة المدينة واتفاقهم مع آخرين وقتل عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة المسلمين وانا نرى في زماننا ان سلطانا اذا خلع وقامت الرعية تطالب في حقوقها (كما قام المسلمون في ذلك العهد) يتعقبه انقلابات وثورات وفتن لاتخمد نارها في عام وعامين سيما اذا قام ذوو الاطماع في وجه الاصلاح وعلي (ع) لم يمهله القدر الى انتهاء اطفاء نيران الفتن التي حدثت بعد عثمان ومن راجع التاريخ ونظر الى اضطراب الاقطار والامصار وما كان عليه العمال رأى ان عليا (ع) ابدع في سياسته ولو كان غيره وتولى الامر وانضمت اليه الجهات التي كانت في علي (ع) لم يتمكن مما تمكن منه هو (ع)

الخامس لما قامت الفتن ونظر الى الكوفة وموقعها الجغرافي هاجر اليها وجعلها دار هجرتهِ واخلاق اهلها معروفة وصفاتهم مشهورة لايعرفون غير الشقاق والنفاق وعدم الاستقامة والثبات والتلون في كل ساعة ومن راجع نهج البلاغة والتاريخ عرف حالهم وما كان يقاسيهِ منهم ويكفي قوله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدرهم بالدينار فاعطاني واحدا واخذ عشرة وجمعهم ذات يوم في المسجد وحثهم على الجهاد فسكتوا ولم يجبه احد كان على رؤوسهم الطير حتى قام اليه بعض اصحابه وتعهد له النفير فلما خرج (ع) في اليوم المعهود الى معسكره لم ير غير مائة نفس هؤلاء هم اصحابه والقوة الاجرائية له فما عساه ان يفعل ولولاه لايمكن لاحد ان يخرج الى حرب معاوية ما اخرجه هو (ع) وهم الذين خذلوه يوم رفع المصاحف

يتبع كربلا سيد صدر الدين

مختارات ادبية واخلاقية

الدين والاخلاق

الدين وازع عن المنكرات ، مرغب في الحسنات ، بالغ في المجموع البشري الى ذروة الكمال ، سائر في العالم الانساني الى طريق الرشد نحن لانتكلم عن نتائج الدين التي تبلغ في الهيئة الاجتماعية الى حفظ النظام ، ومراعاة الاحكام ، واصلاح المجموع البشري وانما نتكلم عما يؤثره الدين من الآثار الحسنة في الاخلاق التي هي من المواهب الجلى والنعم العظمى على الانسان من حلم راسخ ، ولين وتواضع ، وصدق وامانة وحسن ظن ، وعفة وحياء ، وصداقة ووفاء ، الى آخر ما هنالك من الصفات الرائعة التي تأخذ بمجامع القلب وتجعل الانسان اخو الانسان حب ام كره فلا يحتقر اخاه في الانسانية لانه دونهُ حسبا ونسبا وغنى وجاها

لايوجد رابطة متينة كرابطة الدين اذ بها تشد الاواصر ، وتتحد العناصر ، وتحفظ الحقوق ويتآخى الناس

وما الدين الا ان تقام شرائع وتوءمن سبل بيننا وهضاب

راى فريق من الناس ، ممن طغاهم الوسواس الخناس ، بان الدين انتج العداء ، واهرق الدماء ، وافسد الاخلاق فهو غير ضروري للبشر بزعمهم بل يجب سن قانون خاص يسير جميع البشر على ضوء مصباحه ، ويهتدون باشراق فجره وصباحه ، وماعلموا لا علموا بان ذلك يفقد من الناس اجل مقوماتهم البشرية ويذهب باخلاقهم كل مذهب ولولا رادع من الدين لعم الفساد

وتحولت الارض الى رماد ، ولم يبق فيها ديارا هلا نظر اولئك المتمحّلون الى تأثير الدين في الاخلاق وفعله في تهذيب النفوس لم ينظرون الى بعض حملة الدين ، بل قل الى الابالسة والشياطين ، ممن يصبغون الدين بغير صبغته ، ويلبسونه غير ثوبه ، فيشوهون محاسنه ويطمسون معالمه ، هلا نظروا الى روح الدين الصحيح وما اتى به من التعاليم التي تهذب اخلاقهم وتقوم اودهم ، وتصلح فاسدهم ، هلا ابصروا امامهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اسسه الراسخة التي بنيت على الرفق واللين والشفقة والاحسان ورحمة الضعيف ومساعدة الفقير البائس ، وتسلية القانط اليائس ، هل في امكانهم وضع تلك الاحكام ، وتأسيس ذاك النظام ، وذلك ما تعجز عنه عقول البشر ، ولا تسمو لادراك كنهه الفكر

وهبني قلت ان الصبح ليل ايعمى المبصرون عن الضياء

الدين الصحيح هو الذي يؤثر على النفس تأثير ايماك عليها امرها ، ويكون حاجزا بينها وبين شهواتها ، هو الذي يبلغ بالمرأ تلك الدرجة السامية التي توصله الى اوج الفضائل ، وتحيد به عن حضيض الرذائل ، الدين رائد الغني وسلوى الفقير ومعين العاجز وقوة الضعيف وملجأ اللهيف

اذا اردت ان اصف لك حقيقة الدين في اختصار وجيز فانا اتلو عليك بعض ماجاء في الكتب السماوية ففي القرآن الكريم (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) وفيه (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) وفيه (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفهُ له وله اجر كريم) وفيه (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا) واليك ماجاء في انجيل لوقا (الاصحاح السادس) «لكن اقول لكم ايها السامعون

احبوا اعدائكم ، احسنوا الى مبغضيكم ، باركوا لاعنيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم) الى ان قال (وكما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضا بهم هكذا)وان احببتم الذين يحبونكم فاي فضل لكم فان الخطاة ايضا يحبون الذين يحبونهم

تلك صفات اهل الدين الصحيح وذاك حالهم فاذا رأيت ايها القاريء من استجمع تلك الصفات الفاضلات وضرب من كرم الاخلاق بسهم وافر فاحكم بانهُ متدين حقيقة والا اذا كان متصفا بعكس هذه الصفات كان يكون كذابا متدلسا محتالا متكبرا خشن الطبع فهو ليس من الدين في شيء والدين بريء منه ولو صلى وصام ، واكثر من الركوع والسجود والقعود والقيام ، وما فائدة الصلاة اذا لم تنه عن الفحشاء والمنكر بل ما فائدة الدين ، اذا لم يوءثر باخلاق صاحبه ومتبعه تأثيراً يجعله في اسمى درجة من درجات الصديقين وخلاصة القول فان الدين مصاص الفضيلة ولباب الصفات الحسنة اما اذا رأيت منتسبا الى الدين لايتحامى عن فعل الرذيلة «يأمر بالعرف وينتهك حماه ، ويحمي عن النكر ولا يتحاماه» يبث روح الخلاف الخبيثة وينفر ممن لايكون متبعا هواه ومذهبه فيبغض الانسان في اخيه الانسان ففعله هذا ليس من الدين في شيء والدين منه براء

وليس بدين كل ما يفعلونه ولكنه جهل وسوء تفهم

واذا اردت ان ابين لك الدين الصحيح والايمان الصريح ومبلغ علاقته في الاخلاق فاسمع مني ما اتلو عليك

سئل همَّام امير المؤمنين عليًا (عليهُ السلام) ان يصف له المتقين حتى كانه ينظر اليهم فوصفهم بخطبة طويلة جاء فيها

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين ، وحزما في لين ، وايمانا

يقين وحرصا في علم، وعلما في حلم، وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة، وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة، ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل، تراه قريبا امله قليلا زللهُ خاشعا قلبهُ قانعة نفسهُ منزورا اكلهُ سهلا امره حريزا دينهُ ميتة شهوتهُ مكظوما غيظهُ، الخير منه مأمول والشر منهُ مأمون، ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين، وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمهُ ويعطي من حرمهُ ويصل من قطعهُ بعيدا فحشهُ لينا قولهُ غائبا منكره حاضرا معروفهُ مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق، ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، اتعب نفسهُ لآخرته وأراح الناس من نفسه، بعده عمن تباعد عنهُ زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منهُ لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة

(قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين (عليهِ السلام، اما والله لقد كنت اخافها عليهِ ثم قال اهكذ تفعل المواعظ البالغة

باهلها ، فقال لهُ قائل فما بالك ياامير المومنين فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لايعدوه وسببا لايتجاوزه فمهلا لاتعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

فاذا كان همام مع مبلغه من التقوى والورع وشدة تمسكه بالدين خشي ان لايكون مستجمعا لجميع الصفات التي وصفهُ بها امير المؤمنين ففاضت روحهُ الشريفة فكيف يتشدق اذًا بعض الادعياء في الدين وهم ابعد الناس عن هذه الصفات وكيف يغارون على الدين وما نسبتهم اليهِ الا كنسبة واو عمرو لعمرو

ايها المدعي سليمى سفاها   لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو   الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

والانكى من ذلك انهم يرمون حماتهُ واعظم متبعيهِ بالمروق والزندقة !!

اللهم عرفنا الحق حقا حتى نتبعهُ ، وارنا الباطل باطلا حتى نجتنبهُ ، وهب لنا من لدنك رشدا

معشر روءساء الدين من شيخ ومجتهد وبطريك ومطران وقس وحاخام الي غير ذلك من النعوت التي تنعتون بها انكم ترون باعينكم وتسمعون بآذانكم ما اصاب الدين من الزنادقة والملحدين ، ولا ابالغ اذا قلت من الناس اجمعين ، وما ذلك الا لانكم شوهتم محياه الوسيم ، وحدتم عن جادة الصراط المستقيم ، فالدين يأمر بالتسامح وانتم تأمرون بالتعصب والدين يامر بالرفق واللين ، وانتم تستعملون العنف والقوة الدين يأمر بمكارم الاخلاق واغلبكم يتصف بمساويها ، فرحماكم ايها القوم بهذه الهيئة الاجتماعية فانكم ستحاسبون على ضلالها واضلالها يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وليس الدين محض عبادات ، واذكار وصلوات ، فاشفقوا على انفسكم وعلى دينكم واعلموا بان الاديان متحدة الاصل والجوهر وان كانت مختلفة الفرع والعرض والسلام على الهادين المصلحين

* * * *

شعراء سوريا

في

العصر الحاضر

تابع

ع

عبد الحميد الرافعي (١)

زعيم الشعراء ، وامير القوافي ، واحد الاثنين اللذين امتلكا اعنة المعاني ، وتلاعبا بافئدة الناطقين بالضاد ، تلاعب الراح بشاربيها ، والحسان بالباب عاشقيها ، — ان تأملت شعره وتمعنت في حسن ديباجته وجميل سبكه ذكرك البحتري ، وفي لطافة تبيانه وعذوبة بيانه تمثلت ابا نواس ، وفي علو معانيه وطول نفسه وغوصه على المعاني الدقيقة لم تفرقه عن المتنبي

ولو انه انزل تلك العرائس في ابهى القصور ، وزين بعقود نظامه نحور البدور لاتى بآيات الاعجاب والاكبار على مر الدهور

وان الفكر يحار في اختيار الحسن من شعره وهو كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها — اليك شذرات من قلائده شنف به اذنيك وقل معي اطال الله حياة الناظم لحياة الادب

قال في مطلع قصيدة له متغزلا

---

(١) يقيم الان في وطنه طرابلس الشام — وقد تقلد وظيفة قائمقام في قضوات متعددة وهو كاتب مجيد ايضا

بعث الفتور من الجفون رسولا يدعو قلوبا للهوى وعقولا
فنضا شفارا ما ادق غرارها تركت اعز العالمين ذليلا
وسطا على اهل الغرام فان ترى الا دموعا او دما مطلولا
لو شاء دعوة من مضى من قبلنا لبته ارواح القرون الاولى
ومن العجائب ان اول طائع قلبي الشجي فلم غدا متبولا
قد كان اولى العاشقين برحمة لو كان يرحم قاتل مقتولا
هن العيون وما لنا من عشقها بد فصبرا يافؤاد جميلا
واذكر ليالي بالنقى سلفت لنا سمح الزمان بها وكان بخيلا
حيث الشبيبة روضة فينانة والعز ظل لايزال ظليلا
والعيش غض والحبيب مواصل والسعد يخدم شملنا الموصولا
والوقت صاف كالسلاف وانما ما مر قط ولا غدا مملولا
والعاذلون كانهم لم يخلقوا يارب لا لقي المحب عذولا
تلك الليالي البيض كم حسد الضحى عند التبسم ثغرها المعسولا
غر عرائس نلن من قمر السما طوقا ومن فلق الصباح حجولا
وباطاس الشفق انتقين مطرزا شهبا ترى من حاكه ذا المنديلا
ولبسن من حسنات ادوار الهنا حللا ومن درر الصفا اكليلا
لكن قصرن فما عسى يارب لو اعطين من عمر الحواسد طولا
ما كنت احسب انهن ذواهب حتى انطوين وما شفين غليلا
لهفي على ساعاتهن فلم تكن الا نجوما قد عجلن افولا

وقال يصف حالته وهو وصف موءثر جدا ابدع في تصويره غاية الابداع

قعد الحظ به حتى اقتعد غارب السير ومن جد وجد
سامه الدهر خمولا فنبا ولقد يخمل في الغاب الاسد

كم سقته ويحها ايامه خمرة الهم باقداح النكد
والليالي آه من ويلاتها عرفته كيف تمزيق الجلد
اطلق الضيم عليه سهمه فخلا عنه وبالنفس انجرد
ركب البحر وفي احشائهِ لوعة لو هي بالبحر اتقد
ودموع العين من عظم البكا قام موج البحر منها وقعد
تتجارى خلل الانفاس اذ تتوارى وهي في جزر ومد
قسما لو لم ينل منها الجوى لرأيت البحر يرمي بالزبد
كل هذا ياأباة الضيم من حرق في النفس ارجاها الكمد
لست انسى ساعة البين وما هي الا فك روح من جسد
رمت فيها الصبر لكن لم اطق وحبست الدمع لكن لم يكد
وبروحي غررا قبلتها لجبين الحسن منها مستمد
من صغار كاللآلي لجلجت منهم الالسن والجفن اطرد
بعضهم ابكاه مرآى من بكى ليس يدري قط ما اليوم وغد
والذي لاح له معنى النوى اطبق الدمع عليه فارتعد
هل سمعتم يالقومي عاشقا انس الظبي بهِ وهو شرد
ليتني فارقت عيني والحشا قبلما فارقت اهلا وولد
اودعوني عند ما ودعتهم حسرة كانت من الموت اشد
كلهم ينشدني قرب اللقا حاسبا للعود اياما تعد
والذي لايعرف النطق غدا نطقهُ الأيما بعين او بيد
سألوا ياسعد اين المبتغى قلت حيث الشمس في برج الاسد

وقال يصف المشيب وقد بلغ الغاية في عذوبة التبيان

ياشيب عجلت على لمتي ظلما فيابن النور ما اظلمك

بدلت بالكافور مسكي وما اضواه في عيني وما اعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك ان الشيب عند الورى يكرم هل في الغيد من اكرمك
نفرت عني غانيات الطلى ويحك قد اسقيتني علقمك
دعونني الشيخ وكنت الفتى أخرني الدهر الذي قدمك
ونال من حولي ومن قوتي جور زمان فيَّ قد حكمك
سرعان ما اذبلت من صبوتي بنارك البيضا فما اضرمك
وشد ما لاقت عيوني فلو ينطق لي جفن اذن كلمك
ورب لمياء منيع اللمى تقول ما اسقيه الا فمك
تخاطب البدر على تمه جل الذي من غرتي جسمك
فرت كمثل الخشف مذعورة لما رأت في مفرقي مخذمك
وصارت النظرة لي حسرة تقول للطرف افض عندمك
وما كفى ياشيب حتى لقد فضحت اسرار من استكتمك
اي خضاب لم يكن ناصلا عنك ولو بالليل قد عممك
فـايت ايام شبابي التي ارقتها غدرا اراقت دمك
وانت ياظبي الحما ماالذي اغراك بالهجر ومن علمك
ما البياض الرأس حكم هنا لكن سواد الحظ قد الزمك
لو لم يفز هذا على لون ذا لم تجف ذا الشيخ وما استخصمك
ماخلت ان ترضى بنقص الوفا و الله با لحسن لقد تممك
يارب ما طال زمان الصبا كانه طيف سرى وانهمك
كنت مع العفة احيا بها وهل بلاماء يعيش السمك
وهكذا الايام تنطوي بنا سبحانك اللهم ما اعظمك

رضيت يارب بما ترتضي	فلا تخيب مذنبا يممك
وانت ياشيبي خذ بي الى	التقوى عسى الرحمن ان يرحمك

وقال متغزلا

تعلم بكائي ونح ياحمام	وخذ عن شجوني دروس الغرام
وبالله بلغ غصون النقا	سلامي وكرر لطيف السلام
حكت من حبيبي قواما عليه	تطير القلوب بريش الهيام
اذا ما تثنى أذاب الكبود	واضنى الجسوم وفت العظام
مليك جمال سطا لحظه	واعمل في العاشقين الحسام
ونفذ احكامه في القلوب	بسهم الجفون ورمح القوام
واني لراض باحكامه	فما للواحي وما للملام
اقل الملامة يا عاذلي	وسل عن سهادي بجنح الظلام
فما في ملامك تغفو العيون	ولا في كلامك تشفى الكلام
وانا لقوم بدين الهوى	حرام علينا لذيذ المنام
وكم ليلة تاه روادها	وآلى بها الصبح ان لا يرام
طفقت اساجل شهب الدجا	بذكر محياه بدر التمام

ولولا خوف الاطالة لاتينا بمعجزات شاعرنا المجيد ، وكفى من القلادة ما احاط بالجيد

الشيخ عبد الرحمن سلام (١)

شاعريتوقد ذكاء ، ويسيل شعره العذب وبيانه الساحر ، رقة وظرفا رائع الوصف ، جميل الرصف ، بارع اللفظ ، ساحر المعنى ، مكثار

(١) يقيم في بيروت — وهو من افاضل العلماء والكتاب المعتبرين

مجيد ؛ — وشعره من السهل الممتنع ، يبصره الرائي لاول مرة فيحاول مباراته ، ثم لا يلبث أن يتراجع أدراجه اذ يرى دون ما اراد خائلا لا يجد به سبيلا الى محاكاته

تحار فيما تختار من رائق شعره وكله درر وغرر ، وحسبك من بينها هذا العقد النظيم

* * * * *

قال في وصف الشعر والشعراء :

ايامدعي الشعر مع جهله ... رويدك ما الشعر الا شعور
فلا تنظم الشعر الا واذ ... ت على نظمه اذ تشاء قدير
ومهما عصاك فحاوله واجسر ... عليهِ فقد قيل فاز الجسور
فضم الى اللفظ لفظا قريبا ... له نحو قوالك نار ونور
فقطب المعاني هو اللفظ جزلاً ... فان المعاني عليه تدور
وهذي المعاني جنود فان ... تطعك فانت عليها امير

ومنها —

ولا تخل نظمك من حكمة ... بها يطمئن الحجى والضمير
اذا السامعون اصاخوا اليها ... يكادون من طرب ان يطيروا
فجي بالنكات اللطائف واضرب ... بها مثلا فمساه يسير
وما الشعر الا ظلام ولكن ... بما فيه من حكمة يستنير

ومنها —

ورب اناس يلوكونه ... كما قد تلوك اللجام الحمير
يظنون شعرا بافواههم ... وهل مضغه الحمر الا الشعير

ومنها —

رأيت من الشعر عصريه ... فذكرت شعرا طوته العصور

فياعصر ما الشعر الا ككرم وشعرك ان هو الا عصير
فيا شاعر العصر لا تفتخر فعندي لما تدعيه نظير
اذا قلت جئت بمعنى جديد فانت بقولي سرقت جدير
فان كنت كنيت او كنت شبهت هل انت الا امرؤ مستعير

* * * * *

الحبيب المعرض

حمى عنك حتى في التداني مزاره * فلله ما ادنى وابعد داره
اخانته ام الخشف اكسب طرفها * سوادا ولكن اكسبته نفاره
سأختار اتلافي لحب مبيحه * اذا كان لي قلب يداعي اختياره
أشيع بين الناس اني وترته * لعلي اراه حين يطلب ثاره
فياطيف هل ترعى ولو عمر ليلة * فتى غير غاف ليله ونهاره
تعللت دون الوصل ان قلت ساهر * ولو كان يدنيك الكرى لاستعاره
ويامعرضا ارخى علي من الجفا * دجى لو يشاء الكاشحون اناره
جلوت سلاف الثغر راقبت برده * واطلعت ثاني البدر صاليت ناره
اليك مدير الكاس عني فانني * سكرت ولكن من عتاب اداره
ولم لا يعاف الخمر طبعي ولم يكن * يداوى بما تحت الخمار خماره

النجف محمد رضا الشبيبي

فلسفة اجتماعية

الفلسفة والفلاسفة

تابع لما في الجزء الثالث نمرو ٨٤

الفلاسفة الحديثون

باكن . ولد في لندن سنة ١٥٦١ للمسيح وكان ابوه وزير الملكة اليسابات وارتقى هو الى ان اصبح حاجب الملك يعقوب الاول وحاز السلطة والرفعة والمجد الى ان وشي به وابعد عن مقامه ورجع الى العيشة المنفردة عيشة الدرس والتأليف . واهم كتبه النظام الجديد معارضا به نظام اريسطوطليس القديم المعروف بالمنطق او التعليمات كما رأينا .

مذهبه . — فخر باكن الذي لا يموت هو انهُ منذ القرن السادس عشر قد انشأ الطريقة الاختبارية التي ادّت في القرن العشرين الى تلك الاكتشافات العجيبة العلمية التي قلبت وجه العالم

وانما قامت طريقته الجديدة بوضع حد وسنن لطريقة الاستقراء القديمة الذي به يرتفع العقل من معرفة الحوادث الحسية المنفردة الى المعرفة العامة الى المبدأ الى الرابطة الى القاعدة الى السنة العمومية وذلك بما بين العلة والمعلول من الصلة الثابتة

ولهذا حق لباكن ان يمثل جنبا لجنب مع داكرتوس كموءسس الفلسفة الحديثة

داكرتوس . ولد في لاهاي من اعمال هولاندا سنة ١٥٩٦ وصرف شبابه في الملاهي على انه كان مولعا بالرياضيات ثم انتظم في سالك الجندية كعادة الاشراف نظرائه

وكان في الثالثة والعشرين من عمره اذ عرض له ان اخذ يفكر في مباديه وافكاره ومعتقداته ويحفر في اساساتها فما فتىء ان نظر في وهنها ورام تأسيسها على اساس ثابت على اساس العقل المتين لا على اساس ساطة اريسطوطليس وغيره المتداعية للخراب . فطرق باب الفلسفة من هذا الوجه اي وجه النقد والشك المراد . وطاف في كل انحاء اوروبا وآب الى وطنه هولانده واصبحت منذ ذاك العهد حياته بحياة تعاليمه وتاريخه تاريخها واذ كادت شمسه تاذن بالافول دعته الى بلاطها ملكة اسوج خريستينا التي كانت مغرمة بالفلسفة والفلاسفة فلبى دعوتها ومات في ستوكهلم سنة ١٦٥٠

اما كتبه فاهمها مقالته في الطريقة وهو من اهم كتب العالم على صغره وخفة حجمهِ ثم ان داكرتوس نشر افكارا له ومباديء الفلسفة

مذهبه وطريقته . — تردد في كل الحقائق وذهب من شكه المراد طالبا حقيقة واضحة لا يمكن ردها . فاذا به بعد ان شكك بوجود الوجود عينهِ قد رأى ان شكه ذاته وجود لا مرد له ولا شبهة فيه اذ لو لم يوجد لما امكنه الشك ومصدر شكهِ هو فكره ولا بد من وجوده اذ لولاه لما امكنهُ شكا فقال ظافرا ببرهان الوجود عينهِ : افتكر فاذا انا موجود ، وهذه الكلمات الاربع هي مبدأ الفلسفة الحديثة . فمن فكر الوجود رأى الفيلسوف طبيعة النفس وهي فكر محض ومن ثم رأى المحسوسات فاذا هي سعة وقدر ومن هذين المبدئين الفكر والمقادير توصل الفيلسوف

الى اقامة الكون اجمع على اساس الوضوح والبرهان . اما المبدع الاول فقد اوضح وجوده بذات فكرنا اذ انالنا المام بهِ . لنا المام بعلة سامية كاملة لا متناهية . ولو لم توجد هذه العلة سامية كاملة لامتناهية لما امكننا ان نراها منعكسة في بصيرتنا

سبينوزا . ولد باروك سبينوزا من والدين اسرائيليين في مدينة امستردام من اعمال هولاندا وتوطن في لاهاي حيث مات مصدورا بعمر اربع واربعين سنة . وكان رقيق الحال يجلي بلور النظارات في معمل ليعيش من اجر عملهِ و حدث لهُ ان قامت عليهِ قيامة جماعة الاسرائيليين هناك بكونهِ جحد تعاليمهم واما تأليفهُ المهم فلم يظهر الا بعد موتهِ وهو كتاب في الآداب او الفلسفة الادبية

مذهبهُ وطريقتهُ . — من اشياع داكرتس وقد اشبع لبهُ من تعاليمهِ فهو يأخذ بالتحديد ومن ثم يتعدى الى الشرح الى ان ينتهي بالنتائج وقد دفع تعاليم معلمهِ الى نتائجها القصوى

ومذهبه ان الكون بما فيه علة ومعلولا هو جوهر واحد وكلهُ اله واحد والله يظهر بمظاهر شتى وقوى متنوعة منها يتألف العالم فلا فرق اذا بين الله وما نراه من الكون الا من حيث النظر ونحن نرى ونعرف من الجوهر العام الالهي مظهرين وهما مادتا داكرتوس الفكر والمقادير . ولا ينكر ما في هذا الفكر الذي اخرج منهُ سبينوزا العالم باسره من العظمة العجيبة فهو كما قيل نشوان من الله . وفي عظمة هذا الفكر يختفي الخير والشر والجمال والشناعة والارادة والحرية فلا قائم اذ ذاك الا جمال الكون وكبره

ليبنيتس . ولد في ليبسيك سنة ١٦٤٦ ومات سنة ١٧١٦ في هانوفر وكان من كبراء السياسة وتعاطى مهام المخابرات الدولية وكان لهُ العلاقات

الواسعة مع عظماء معاصريهِ ولهُ اليد الطولى في الرياضيات والفلسفة . واهم ما خلف من التآليف باللاتينية والفرنساوية الفصل الجديد في العقل البشري وتكوين الكون وبحث في ذات الله

مذهبهُ . مبدأ ليبتيتس هو القوة والعالم مركب من قوى عديدة بما فيهِ الارواح فمنها قوى علوية مديرة ومنها قوى سفلية ولكل من هذه القوى دائرة خطت لها من الخالق منذ البدء وليس لها ان تتخطاها ولا تاثير للعقل في الاجسام انما ما يظهر لنا من هذا التأثير ان هو الاظاهر والحقيقة ان الله حرك الوجود باجمعهِ ورتبهُ على غاية ما يرام من الانتظام والجودة

لوك . ولد سنة ١٦٣٢ وتوفي سنة ١٧٠٤ واشغل في وطنهِ انكلترا وظائف كبيرة وكتب في معنى الحرية المدنية في مقالتيه في الحكومة المدنية وفي رسالتهِ في التساهل انما اهم ما كتبهُ فيما نحن بصدده هو فصلهُ في العقل البشري

مذهبهُ . وذهب ان الخبرة هي اساس عقلنا ومعارفنا فلا وجود في العقل لافكار لا ترد عن هذ الطريق . فعقلنا اشبهُ في اول عهده بصفيحة بيضاء يرتسم عليها من الاختبار افكار ترد اليها من الحواس الخمسة وتنطبع فيها وتتألف وتتواصل وتتكامل فيتولد منها الافكار العمومية والمجردة . فلا فكر في ذات العقل قبل الاختبار وانما يحصل الفكر من تاثيرات الخارج على الدماغ

قرأ ليبنتس ما قالهُ لوك من ان لا وجود لشيء في العقل لم يرد عن طريق الحواس فاجاب مستدركا : الا ذات العقل وبهذا نفى مذهب الخبرة ولقد رأى بعض المؤرخين ان هذا الاستدراك ساميا فالناس فيما يعشقون مذاهب

يتبع

خير الله خير الله

* * * * *

منثورات

نوادر الشعراء — تابع لما في الجزء الثالث صفحة ١٢٠

(٤)

ابو دلامة وعافية القاضي

قيل انا با دلامة خاصم رجلا الى عافية ابن يزيد القاضي وقتئذ فقال

لقد خاصمتنى غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافيه
فما دحض الله لي حجة وما خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك ياعافيه

فقال له عافية القاضي لاشكونك الى امير المؤمنين قال ولم ؟ قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة والله ان شكوتني ليعزلنك . فقال ولم ؟ قال لانك لست تعرف الهجو من المدح (ديوان الطرب)

(٥)

خياط القباء والشاعر

اتفق ان فصل احد الشعراء قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له عابثا سآتيك به ولا تعلم أقباء هو ام دوّاج (والدُواج والدوّاج اللحاف الذي يلبس) قال له ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم سامعه أدعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيدٌ قباء ليت عينيه سواء
فاسأل الناس جميعاً أمديح ام هجاء

فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح (ابن عبد ربه)

(٦)

الزوجتان القديمة والحديثة

تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة فتقول

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فشلتِ

ثم تعود وتقول

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البائعين جديدُ

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة يوما وقالت

نقل فوادك ما استطعت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لأول منزل

(المستطرف)

(٧)

الاعرابي وامراتاه

كان لاعرابي امرأتان فولدت احداهما جارية والاخرى غلاما فرقصته امهُ يوما وقالت معيرة ضرتها

الحمد لله الحميد العالي انقذني اليوم من الجوالي

من كل شهواء كشنّ بالي لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول

وما علي ان تكون جارية تغسل راسي وتكون الغالية

وترفع الساقط من خماريه حتى اذا ما بلغت ثمانيه

ازرتها بنقبة يمانيه انكحتها مروان او معاويه

قال فسمعها مروان فتزوجها على مائة الف مثقال وقال ان امها حقيقه ان لا يكذب ظنها ولا يخان عهدها . فقال معاوية لولا مروان سبقنا لاضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها بماية الف درهم (ثمرات الاوراق)

(٨)

تأبط شرًا وابو وهب

كان لتابط شرا هول عظيم في قلوب العرب لفتكه وشدة باسه . قيل انه اتى ذات يوم ابا وهب الثقفي فقال له ابو وهب بما ذا تغلب الناس ياثابت ؟ فقال باسمي فاني اقول ساعة التقي الرجل انا تابط شرا فينخلع قلبه حتى انال منه ما اردت . فقال له الثقفي هل تبيعني اسمك ؟ قال نعم فبماذا تبتاعه . قال بهذه الحلة وكنيتي وكان

عليه حلة ثمينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنيتك وحلتك فأخذ الحلة وراح وهو يقول

ألا هل اتى الحسناءَ ان حليلها تابط شرا واكتنيت ابا وهب
فهبه تسمى اسمي وسماني اسمه فاين له صبري على معظم الخطب
واين له باس كباسي وسطوتي واين له في كل فادحة قلبي

(مجمع البحرين)

(٩)

البحتري والمتوكل والصيمري

كان البحتري على علو منزلته في الشعر قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشيته فيتقدم مرة ويتاخر اخرى . ويهز رأسه مرة ومنكبيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لاتقولون احسنت . هذا لا يقدر احد ان يقول مثله . — دخل يوما على المتوكل العباسي فانشده قولهُ

عن اي ثغر تبتسم وباي كف تحتكم
قل للخليفة جعفـر ال م متوكل بن المعتصم
اسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

وكان ينشد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده . وكان عنده ابو العنبس الصيمري فامره ان يهجوه فهجاه بابيات يقول في اولها

من اي سلح تلتقم وباي كف تلتطم

وهي طويلة . فضحك المتوكل وغضب البحتري فخرج يركض وخرج ابو عنبس في اثره وهو يصيح به ويردد الابيات حتى غاب عن بصره

(مجمع البحرين)

(١٠)

ابو زيد والاعرابي

يروى ان اعرابيا وقف على حلقة ابي زيد فظن ابو زيد انهُ قد جاء يسال عن مسالة في النحو . فقال ابو زيد : يااعرابي سل . فقال على البديهة

لست للنحو جئتكم لا ولا فيه ارغب

خلِّ زيدا لشانه اينما شاء يذهب
انا مالي ولا مرئ ابد الدهر يضرب

(فقه اللغه)

(١١)

جعفر ابن محمد والفتى

نظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر مداد . فونبه على ذلك فقال

لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال وحلية الكتاب

فاجابه

حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ولو لطخت نفسك بالسواد

(مجاني الادب)

(١٢)

الفرزدق والاخطل وجرير وسليمان بن عبد الملك

سمر الفرزدق والاخطل وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلة فبينما هم حوله اذ خفق فقالوا نعس امير المومنين وهموا بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شعرا فقال الاخطل

رماه الكرى في راسه فكانه صريع سقي ما بين اصحابه خمرا

فقال له ويحك سكران جعلتني ثم قال جرير بن الخطفي

رماه الكرى في راسه فكانما يرى في سواد الليل قنبرة حمرا

فقال له ويحك اجعلتني اعمى ثم قال الفرزدق بعد هذا

رماه الكرى في راسه فكانما اميم جلاميد تركن به وقرا

قال له ويحك جعلتني مشجوجا ثم اذن لهم فانقلبوا فحباهم واعطاهم

(مجلة الجامعة)

(١٣)

الطرّماح

مرّ الطرماح في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيته فقال رجل : من هذا الخطار ؟

فقال انا الذي اقول

لقد زادني حباً لنفسي انني بغيض الى كل امرىء غير طائل
واني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل
اذا ما رآني قطع اللحن بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

(دائرة المعارف)

(١٤)

ابو نواس وعنان

مرض ابو نواس فدخل عليه بعض اصحابه يعودونه فوجدوا به خفة وانبساطا معهم . وقال من اين جئتم قالوا من عند عنان جارية الناطفي فقال . أكانت عليلة قالوا نعم وقد عوفيت الآن فقال والله لقد انكرت علتي هذه ولم اعرف لها سببا غير اني توهمت ان ذلك لعلة نالت بعض من احب ولقد وجدت في يومي هذا راحة ففرحت طمعا ان يكون الله عافاه منها قبلي ثم دعا بدواة وكتب

اني حممت ولم اشعر بحماك حتى تحدث عوادي بشكواك
فقلت ما كانت الحمى لتطرقني من غير ماسبب الا بحماك
وخصلة كنت فيها غير متهم عافاني الله منها حين عافاك
حتى اذا اتفقت نفسي ونفسك في هذا وذاك وفي هذا وفي ذاك

(الندى الرطيب)

(١٥)

فتيان الشاغوري

دخل فتيان الشاغوري الى حمام ماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ فقال (مضمنا البيت الاخير)

ارى ماء حمامكم كالحميم نكابد منه عناء وبوسا
وعهدي بكم تسمطون الجدي فما بالكم تسمطون التيوسا

(تاريخ سوريا للدبس)

(١٦)

الاخطل وعبد الملك بن مروان

مدح الاخطل عبد الملك بن مروان بقصيدة فقال له لم لا تسلم يا اخطل ؟ قال ان انت احللت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان اسلمت . فقال له عبد الملك ان انت اسلمت ثم قصرت في شيء من الاسلام ضربت الذي فيه عنقك . فقال الاخطل شعره المشهور

ولست بصائم رمضان طوعا ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست بقائم ابدا انادي كمثل العير حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح

فقال له عبد الملك وما بلغ منك الشراب . قال يا امير المؤمنين اذا شربتها فالموت اهون عليَّ من شسع نعلي فقال قل فيه شعرا والا ضربت عنقك فقال الاخطل

اذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
جعلت اجرّ الذيل مني كانني عليك امير المؤمنين امير

(تاريخ سوريا للدبس)

(١٧)

سبب تسمية جرير

قيل في سبب تسمية جرير ان امه رأت في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فجعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقهُ حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت مرعوبة فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولد سمته جريرا وهو الحبل الذي يجر بهِ . قيل حملتهُ سبعة اشهر فقط

(دائرة المعارف)

(١٨)

ابن المطرز والشريف الرضي

حكي ان الشريف الرضي كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز يجر نعلا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليك ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعاله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك ؟ فاطرق ابن المطرز ساعة . ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

ءادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه اياها (الكشكول)

(١٩)

احمد بن عمار والوزير المغفل

صنع احمد بن عمار شعرا لاحد الوزراء المغفلين واستاذنهُ في انشاده . فقال له قل . فقال

شجاع لجاعٌ كاتبٌ لاتب معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

خبيص لبيصٌ مستمر مقوم كثير اثير ذو شمال مهذب

بليغ لبيغٌ كلما شئت قلته لديه وان اسكت عن الامر يسكت

فطين لطين امره لك زاجر حصين لصين كل ذلك يعلم

اديب لبيب فيه فهم وعفة عليم بشعري كلما قلت يشهد

كريم حليم قابض متباسط اذا جئته يوما الى البذل يسمح

فسر الوزير بذلك وشكره على انشاده ووصله (فردوس السرور)

(٢٠)

ابو حامد المقدسي وابو الفتح الشاعر

مما وقع لابي حامد المقدسي ان الزيني ابا الفتح بن النحاس الشاعر كتب له بيتين ودفعها اليه في مجلس القاضي كاتب السر ابن مزهر فلما قرأها استحسنها ولم يفهم مابهما من التنديد بهِ فكتبهما بخطه في مصنفاته وهما

ابا حامد انت الذي شاع ذكره بكثرة تاليف وجمع به انفرد

فانت الذي ما مثل حفظك في الورى وانت الذي ما مثل ذهنك فى البلد

ففهم ابو حامد بالبلد المكان واراد به الشاعر البلادة (تاريخ سوريا للدبس)

(٢١)

الدارمي وبياع الخُمُر

حكى بعضهم قال : قدم تاجر الى المدينة يحمل خُمُر العراق فباع الجميع الا

السود فشكا الى الدارمي ذلك وكان الدارمي قد نسك وتعبد فنظم بيتين امران يتغنى بهما في المدينة وهما هذان

قل للمليحة في الخمار الاسود ما ذا فعلت بعابد متزهد
قد كان شمر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع الخبر ان الدارمي رجع عن زهده وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم يبق في المدينة مليحة الا اشترت لها خمارا اسود فلما باع التاجر ما كان معه رجع الدارمي الى تعبده وثياب نسكه وربح التاجر فيما كسد في اول الامر اكثر مما راج فيه

(النشرة الاسبوعية)

الفصل السابع

الخمريات

(١)

يحيى بن اكثم والمامون

شرب المامون ويحيي بن اكثم وعبد الله بن طاهر فتغامز المامون وعبد الله على سكر يحيى فغمز الساقي فاسكره وكان بين ايديهم رزم من رياحين فامر المامون فشق له لحد في الورد والرياحين وصيروه فيه وعمل بيتين من شعر ودعا قينة فجلست عند رأسه وحركت العود وغنت

ناديته وهو حي لاحراك به مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجلي لاتطاوعني فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

فانتبه يحيى لرنة العود وقال مجيبا لها

ياسيدي وامير الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل والدين
لااستطيع نهوضا قد وهى جسدي ولا أجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لبغداد قاضي انني رجل الراح يقتلني والعود يحييني

(العقد الفريد)

اهم الأخبار والآراء

الشرق للشرقيين ـ والغرب للغربيين

الشرق والغرب في تزاحم وتخاصم ، وتنازع وتصارع ، وتطاعن وتطاحن كم امة مشرقية اديلت لامة مغربية وامة مغربية اديلت لامة مشرقية والحرب بينهما سجال والمجد القاهر ، والعزة للكاثر

تنازع الامم الشرقية والغربية لايعدو سنة التنازع على الحياة . وكلتاهما تتلمس محيطا واسعا وتتطلب بيئة صالحة للتناسل والتكاثر واحتفاظ امم الشرق والغرب مجتمعة على هذا المبدأ كاحتفاظ كل امة تجمعها احدى الجامعات من لغة ودين ووطن ودولة على هذا المبدأ نفسه وفي هذا التفاني البقاء سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا

يضعف اثر هذا التنازع في امة وهو فى امة اخرى على اشده ويدور وجودا وعدما مدار ما اوتيته هذه من قوة ومنعة . وما سلبته تلك منهما

تتكون الامم من العائلات فالاسر فالافخاذ فالبطون فالعمائر فالقبائل فالشعوب وتجمعها جامعات النسب فاللغة فالدين فالوطن فالدولة فالمحيط وتقوى وتضعف تلك الجامعات تبعا للمقتضيات وسيرا مع العوامل المفاجئة ، والموءثرات الخارجية الطارئة

تخضع امة لامة اضطرارا لا اختيارا ، وتدين لها رهبة لا رغبة ، وفي نفسها جرثومة النزوع الى التزحزح من منطقة نفوذها ، والافلات من قيود قهرها ، لاتحرقها حرارة الضغط . ولا يزيدها الضغط الا اختمارا . وتتحين

للخروج من دائرة احكامها فرصته. وهي تنشده في سرها وجهرها ، وتتلمسه في خلواتها وجلواتها وتتفكك من قيودها يوم تجد الى التفكيك سبيلا

ان الامة العادلة في مأمن من خروج الامة المحكومة والمغلوبة لها ويخضعها لها العدل ويسلس مقادتها . فاذا انقلب الى ضده وحل محله الجور كوّن للمغلوبة قوة تناقش فيها الغالبة الحساب . وتنكرت لها تعيد عليها الكرة . وتقضي منها لبانات نفوسها . وحزازات صدورها . والعدل بان . والجور مقوض كل بنيان

الجور يقسم الامة على نفسها ان كانت خاضعة لمجموع الجامعات كلها . وهو اجدر بانقسامها وهي مختلفة الجامعات ، محكومة للتباينات طوق النفوذ الشرقي مناطق الغرب وغابه على مرافقه . يوم كانت له الصولة القاهرة . والدولة القادرة . يوم كانت جيوش الفرس الباسلة تملىء قطري الشرق . وتتغلغل في احشاء ادناه واقصاه يوم كانت جيوش العرب تهوي بعروش المالكين وتفتح الممالك الشرقية والغربية . وتخضع لسيف قوتها الامم والشعوب . وتنجذب لمغناطيس عدلها من جدار الصين شرقا . الى نهر (تاج) غربا وما بينها من ممالك وفيرة السكان والقطان يوم كان يقول حبيب

فالصين منظوم باندلس الى   حيطان رومية فملك ضفار

يوم كانت خيل العثمانيين واساطيلهم تملاء رحب آسيا الصغرى . وتشغل فراغا واسعا من ممالك الغرب . وتملك متسعا من افريقيا فتدوس برورها وتطأ اديم بحورها . ولها الكلمة النافذة في امم المشرق والمغرب ويوم كانت الامة العثمانية اجدر بان تتمثل بقول ابي الطيب

(ودع كل صوت غير صوتي فانني   انا الصائح المحكي والآخر الصدا)

كان لدول من الغرب مثل هذه العظمة التاريخية يوم كانت جيوش المكدونيين واليونانيين بقيادة الاسكندر المكدوني تدوخ ممالك الشرق فتذهب بزهرة الملك الفارسي ، وتقبض على زمام اشور وبابل ، وتهزم جيوش دارا الفارسي وتخضع لها ملوك الشرق من ديار الفراعنة حتى الهند ، وما بينهما من الممالك العظيمة العريقة في المدنية والحضارة

يوم سال سيل العظمة الرومانية في ربوع المشرق والمغرب ، وولى وجهه شطر الفتوح ، وتدويخ الممالك ، «وتلك الايام نداولها بين الناس»

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

آجال مرت ، واجيال تعاقبت ، وقرون تصرمت ، وامم تبددت ، وعظمة الفاتح المتغلب تارة تنزل روحها على المشرق ، وطورا على المغرب وآونة تتكافأ القوتان ، فيظل الشرق للشرقيين ، والغرب للغربيين ، اللهم الا قليلا من مناطق هذا ، ونزرا من مرافق ذاك تستحوذ عليه القوة المجاورة فتدين لها لاجل موعود ، وامد محدود ، ووقت معدود ، وامل في صدور الشرقيين والغربيين تنمو وتكبر ، لاعداد محيط كل منهما للاستيلاء على قرني الشمس ، وللاستحواذ على قطري المعمور . وان كانت عاطفة استقلال كل من المحيطين باحكامهِ ومميزاته ونزوع امم المحيطين الى الافلات من سيطرة الامم الغالبة على المحيط ، مالئة اقطار الاضالع ، ومصمتة لفرجة الجوانح

حتى اذا افرغت روح تلك العظمه على الغرب واشرقت عليه اشراقة من نور جلالها الساطع ، وقبض باحدى يديه على قوة السلطان والصولجان ، وباخرى على ازمة العلم والعرفان ، فمد من كلتيهما على ربوع الشرق حبالات القانص ، ونصبت اشراكه في طوله وعرضه ، بره وبحره ، سهله وجبله

وضرب بافانين حيلهِ وخدعاته اممه بعضها في بعض . لانتكاس عقائدها وانحلال معاقدها ، وبلبلة شعوبها ، وتحكيم الفوضى في نفوس عناصرها وتفريق كلمة اديانها ، وهو يستهويها بظواهر تمدينها تارة ، وبنشر اسباب العلم بينها تارة اخرى ، وبتقليص ظل الظلم من ربوعها واحلال العدل والحرية محله آونة . وهي مستهوية لحكم تنويمه ، مستغرقة في نومها المستطيل وهو ينقص بلادها من اطرافها ، ويقضي قضائه المبرم على مقوماتها ، وكلما هب الشاعرون منها بثقل الوطأة ، وبسوء المصير ، وذميم المغبة ، صب عليهم صوت التقريع والتأنيب ، ونبزهم بالتعصب وهدد بقية كيانهم المتماسك باثارة المسئلة الشرقية تلك القوة التي يتدرع فيها كلما حان من الشرق التفاتة الى ما يحدق فيه من اطماع الغرب لابتلاعه واقتسامه ، ومحو بقايا دوله وخوله

تلك القوة التي يقر بها شقاشق الشرقيين ، ويسكت خصيمهم ، يوم يصدعون بحجتهم ، وينطقون بحقهم ، ويعانون ببرهانهم

تلك القوة التي يضم اليها قوات من تضافر اممه ، وتحالف شعوبه وتناصرها وراء قواته الاخرى الوهمية لاكتساح الشرق واجتياحه وما عهد موءتمر الجزيرة للقضاء على استقلال مراكش ببعيد . ولم يطل المطال على محالفة الروس والانكليز التي لم تعقد معاقدها الجائرة الا لجر تلك الويلات الفادحة ، والفظائع الجارحة ، على امة الفرس المسكينة . والمحتضرة على فراش الانحلال بين ذراعي وجبهة الاسد

يتألم اليوم المشرق من اقصاه الى ادناه لامة الفرس التي هي منه بمكان الروح من جسد الجبان ومحلها منه محل القلب من ضلوعه

يتألم المشرق لا للمظالم التي تساور الامة الفارسية وهي مما تهيج

اعصاب كل شرقي له عين تطرف ، ونفس يجول ، بل يتألم ويتحرق لعلمه ان في القضاء على استقلالها قضاء على استقلال الشرق وذهابا بريحه وتبديدا لقوته

ينتشر اليوم الشعور بثقل وطأة الغرب انتشار الكهرباء في الشرق ومطامع الغربيين محيطة فيه احاطة السوار بالمعصم

لا تعصب في الشرق كما يزعم الغربيون اللهم الا تعصبا يستمسك بهِ كل اهل محيط او لغة او دين يوم يحاول من يحاول ان يغلبهم على امرهم وليست الجامعة الاسلامية التي تهتف بها حكومات الشرق الا عصمة للشرق من غارات الغرب والجامعة الاسلامية وحدها هي ردء الشرق وردعه الحصينة يوم يصول صائل الغرب

ليس من طبيعة الدين الاسلامي الدعوة الى العصبية والجنسية ومن تعاليمه الحكيمة «ليس منا من دعى الى عصبية» ولاجنسية في الاسلام»

الا فلينصف الغرب الشرق عامة ومسلميه وهم الذين يشغلون اكثر فراغه خاصة . وليخفض من غلواء مطامعه . وليحتفظ على ما غلبهم عليه من املاكهم ، ويستبق على بقية ما يملكون وليدعهم احرارا يتنعمون في استقلالهم ، ولا يحرجهم فيخرج من منطقه نفوذه من يمد فيهم ظل بسطته . والا فلينتظر اليوم وما هو ببعيد ان ظل منغمسا بحمأة عدائه ، متعثرا باذيال خيلائه ، متربصا فيهم الدوائر ، عاملا بمبدأ الغادر ، ذلك اليوم الذي لا محيص عنه . ولا راد لقضائه . ذلك اليوم الذي يستجمع فيه الشرق قواته لمناجزة قوات الغرب الداخلة عليه من كل باب فيهوي بها الى مغربها . يوم يصبح الشرق للشرقيين والغرب للغربيين (والله غالب على امره) واليه تصير الامور

سليمان ظاهر

المولد النبوي الشريف

في يوم الاثنين وهو اليوم الثاني عشر من هذا الشهر المبارك شهر ربيع الاول ولد النبي العربي القرشي الهاشمي محمد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوءي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عليه افضل الصلاة واتم السلام وكانت ولادته عام الفيل في ٢٠ نيسان (ابريل) سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح عليه السلام على اشهر الاقوال

كيف لا تبتهج الامة الاسلامية خاصة والهيئة الاجتماعية عامة بمولد هذا النبي الكريم وهو الذي اتى بما لم يأت به احد من العالمين من تشييد صروح العدل وهدم ابنية الظلم وتقويض اركان الاستبداد وبث مكارم الاخلاق ونشر الحرية والمساواة وقلب الهيئة الاجتماعية من دور الى دور ومن طور الى طور ، من ظلمة الى نور ، من جهل الى علم ، من شك الى يقين ، من اشراك الى توحيد ، من شقاق الى وفاق

تبارك الله العظيم الذي اودع فيك ايها النبي الكريم وانت امي فقير ، لا تملك شروى نقير ، تلك الحكمة العالية التي خر لها الحكماء سجدا ، تلك الفصاحة السامية التي عجز عن مباراتها الفصحاء جمعا ومثنى وموحدا ، تبارك الذي انزل عليك ذاك القانون السماوي الذي يصلح لكل زمان ومكان ويزيده مر الليالي جدة وتعاقب الايام حسن شباب ولئن افتخر القرن العشرون على سائر القرون بما اكتشفه المكتشفون ، واخترعه المخترعون ، وتوصل اليه الباحثون والمفكرون ، فانت قد اتيت بكله

اوجله في القرن السادس وانت في ارض قفراء لا كلاء بها ولا ماء ولا شيء من مقومات الحياة واسباب العمران وبين امة لم تلم بامور الاجتماع الماما ، ولم تزرها الحكمة الا لماما ، في عصر كله ظلمات (ظلمات بعضها فوق بعض) فصلى الله عليك يا اكرم موجود ، وخير من في الوجـود ، صلى الله عليك يا من عرف مقامه المنصفون فاجلُّوه ، وقدره قدره العارفون فعظموه واحترموه ، صلى الله عليك وعلى آلك واصحابك وعلى كل من اتبع هداك وسار بسيرتك وسلم تسليما كثيرا

خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

الاحتفال في المولد النبوي — جرت عادة الناس من قديم وحديث في الاحتفال بمولد عظمائهم واي عظيم اعظم من نبينا الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم وقد انيرت المآذن وزينت الاماكن واطلقت المدافع وعطلت الاشغال في ذلك اليوم الشريف ولو جرى جميع المسلمين ، على سنن البيروتيين ، من الاجتماع في مكان معلوم وتلاوة الخطب والقصائد في فضائل النبي وآثاره العظيمة ومننه الجسيمة على الانسانية عامة والامة الاسلاميّة خاصة لاحسنوا صنعا ولعلنا ناتي على بعض الخطب في الجزء التالي اما ما يجري في اكثر الانحاء من تلاوة القصة المحشوة بحشو الحشوية وخرافات المخرفين وتحريف المحرفين فهو ليس من الدين في شيء واحسن عمل يتقرب به الى الله في ذلك اليوم السير بسيرة النبي العربي من اطعام البائس الفقير ، وغياث المستجير ، والاقلاع عن الرذائل ، والتحلي بحلى الفضائل ومجمل القول الاهتداء بهدي الهادي المهدي واقتفاء اثره واحياء سننه والا اذا كان القصد من الاحتفال المباهاة والمضاهاة واحياء البدع والخرافات فعلى الاسلام السلام ، وسنزيد هذا الاجمال تفصيلا في غير هذا المقام ان شاء الله

مجلس النواب

مازال مجلس النواب يوالي الاجتماعات واهم ماحدث به هذه الآونة خطاب جاويد بك ناظر المالية الذي استغرق اربعين صفحة وقد برهن به على تحسن حالة المالية العثمانية وسد العجز بمدة قريبة غير انه عارض خطابه اربعون نائبا وبرهنوا على وجود العجز وان كلامه لم يكن سوى اماني واحلام ، لاتتحقق حتى ولا بالمنام ، ومن جملة ماحدث هجوم اغلب النظار على اسماعيل كمال بك وضرب حقي باشا الصدر الاعظم اياه ثم صفع درويش بك احد النواب له وكان هذا النائب اهانه وصفعه قبل ذلك ايضا واسباب هذه الملاكمة او المصارعة او المصافعة قول اسماعيل كمال بك انه بريء مما اتهم به من اخذ الجعل عن سكة حديد بغداد وانما الذي اخذ الجعل هم النظار . وفق الله رجال دولتنا الى اخلاص النية وصدق الطوية ونسأل الله ان يمن علينا برجال فعالين غير متحزبين ولا منتقمين ولا عاملين لمصلحة انفسهم وتاركين الامة وشأنها فاللهم صبرا على هذا الحال الذي يفضي بنا دوامه الى اسوأ عقبى وشر مآل (وما ربك بظلام للعبيد)

شتاء هذا العام — كان فصل الشتاء في هذ العام عجيبا غريبا لم يسمع بمثله من عدة سنين فقد قرص البرد وتراكم الثلج في جميع الجهات وحصل على المواشي اضرار بليغة وهلك عدة نفوس من شدة البرد وتصاعدت اسعار الحاجيات حتى بلغ ثمن رطل الفحم في حلب على ما كتبه لنا وكيلنا ١٥ غرشا وقد انقطعت المواصلات ما يقرب من اربعين يوما بين بيروت والشام وحلب لتراكم الثلوج ويرجى ان يكون الموسم حسنا حقق الله الآمال ، واحسن الختام والمآل